مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 138 (4): 107 - 131 .

Damascus University Journal of Historical Studies
Vol 138 (4):107-131

إدارة المواقع الأثرية سياحياً

"موقع أوجاريت (رأس شمرة) في اللاذقية كحالة دراسية"

مدحت محمد خضور [1*]

ماجستير التأهيل والتخصص، إدارة التراث الثقافي وتسويقه، كلية السياحة، جامعة دمشق
medhat.khadour@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إظهار أهمية إدارة المواقع الأثرية من خلال إلقاء الضوء على أهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية، وكيفية استغلال المواقع الأثرية في السياحة الثقافية وتوظيفها في صناعة السياحة من خلال تبني التخطيط السياحي الفعال الذي يسهم بصورة إيجابية في الاقتصاد الوطني، وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات المحلية.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال مراجعة الدراسات السابقة، واختيار موقع أوجاريت الأثري في شمال اللاذقية كحالة عملية لتطبيق علم إدارة المواقع الأثرية فيه بهدف النهوض فيه وجعله موقع منافس عالمياً يستقطب السياح من مختلف دول العالم.

وتوصل البحث إلى أهمية تفعيل عملية الحفاظ على التراث العمراني، والتنمية السياحية المستدامة لموقع أوجاريت، وافتقار العديد من مواقع التراث الأثري في سورية إلى سياسات، وخطط التخطيط السياحي والتهيئة، وأوصى البحث بضرورة دعوة الفعاليات الشعبية للقيام بدور طليعي للحفاظ على مناطق التراث العمراني في سورية وتنميتها، ودعوة الكليات من مختلف التخصصات لإجراء دراسات معمقة ووضع التصورات التي تبرز القيم الجمالية في التراث السائد في المحافظات، وإبراز المعلم الأثري في المدن القديمة ودعم فاعليته كوجود مادي ورمزي وعنصر جذب وركيزة لأنشطة التنمية الثقافية والسياحية.

تاريخ الايداع 2023/12/7
تاريخ القبول 2024/2/14

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

الكلمات المفتاحية: المواقع الأثرية، التراث الثقافي، التراث العمراني، صناعة السياحة، أوجاريت.

Management of Tourist Archaeological Sites "Ujarit Ras Shamra site in Latakia as a case study"

Medhat Mohammed Khadour[*1]

Master of Qualification and Specialization, Cultural Heritage Management and Marketing, Faculty of Tourism, Damascus University
medhat.khadour@damascusuniversity.edu.sy

Abstract

This research aims to demonstrate the importance of managing archaeological sites by highlighting their historical, cultural and economic importance, and how archaeological sites are exploited in cultural tourism and employed in the tourism industry by embracing effective tourism planning that contributes positively to the national economy and improving the living standards of local communities.

The research relied on the descriptive curriculum through a review of previous studies, and the selection of the Ojarit archaeological site in northern Latakia as a practical case for applying the science of the management of archaeological sites in order to promote it and make it a globally competitive site attracting tourists from different countries of the world.

The research found the importance of activating the process of preserving urban heritage and sustainable tourism development of the Ojarit site, and the lack of policies on many of Syria's archaeological heritage sites tourism planning and preparation plans, and the research recommended the need to invite grassroots events to play a leading role in preserving and developing Syria's urban heritage areas and to invite colleges of various disciplines to conduct in-depth studies and develop perceptions that highlight aesthetic values in the predominant heritage of the governorates, Highlighting the archaeological landmark in ancient cities and supporting its effectiveness as a physical and symbolic presence, attraction and pillar of cultural and tourism development activities.

Keywords: Archaeological Sites, Cultural Heritage, Urban Heritage, Tourism Industry, Ojarit.

Received: 7/12/2023
Accepted: 14/2/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

1- مقدمة البحث:

تعتبر المواقع الأثرية من أهم المصادر المادية الناتجة عن الأنشطة البشرية والاجتماعية والثقافية، كما وتعتبر بمثابة كنز للمعلومات فهي تزودنا القدرة على استرجاع الفاقد من المعلومات وإيجاد الحلول للمشاكل الجديدة، وهي المصدر الوحيد للمعلومات عن أناس مارسوا مختلف الأنشطة في عهود سابقة، وذلك من خلال تتبع الحياة البشرية والاجتماعية وتطوراتها. ويعد التراث العمراني مصدراً غير متجدد وذلك يدعو إلى الحفاظ على هذه العناصر الثمينة والتأكد من إدارتها بطريقة تظهر التقدير والاحترام لهذه المواقع وللأشخاص الذين سكنوها في القدم وللحرص والحفاظ عليها. وتعتمد الدول المتقدمة وبعض الدول النامية على السواء في عالمنا المعاصر منهج الإدارة كأسلوب للرقي والتقدم في أوجه حياتها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية وغيرها، وذلك بغرض تنمية وتطوير مجتمعاتها وتحقيق التقدم. ومن أوجه هذه الإدارة: إدارة المواقع الأثرية، حيث تسهم إدارة المواقع الأثرية في تنمية وتطوير هذه المواقع بغرض تأهيلها للجذب السياحي، ومن ثم إنشاء المشروعات التنموية المستدامة التي تعود بالمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي والقومي، ومن هنا تبرز أهمية إدارة المواقع الأثرية من خلال إلقاء الضوء على أهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية، كما وتبرز أهمية استغلال المواقع الأثرية في السياحة الثقافية وتوظيفها في صناعة السياحة من خلال تبني التخطيط السياحي الفعال الذي يسهم بصورة إيجابية في الاقتصاد الوطني، وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات المحلية.

2- إشكالية وتساؤلات البحث:

يوجد في سورية العديد من المواقع الأثرية التي ترقى للمنافسة في السوق السياحي الدولي، و منها موقع أوجاريت (رأس شمرة) الذي يحتاج لإدارة متميزة ولانتهاج التخطيط السياحي حتى تتوفر فيه المقومات التي تمكنه من المنافسة عالمياً، ولكي يصبح بالإمكان الاستفادة من مواردها الاقتصادية عبر صناعة السياحة.

وبالتالي يمكن صياغة المشكلة بالأسئلة التالية:

- ما هي المتطلبات الأساسية لتطبيق نهج الإدارة في موقع أوجاريت الأثري (رأس شمرة)؟
- كيف يمكن استخدام نهج التخطيط السياحي بهدف تنمية موقع أوجاريت (رأس شمرة)؟

3- أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في إظهار الجانب الفعال لإدارة المواقع الأثرية من خلال تنظيمها وحمايتها وإظهار الدور الرائد للسياحة الثقافية في إنعاش المواقع الأثرية وازدياد الاهتمام بها وقلة الدراسات في هذا المجال مما يجعل هذا البحث مرجع يرفد المكتبات الوطنية و ذلك بعد تطبيق مفهوم إدارة المواقع الأثرية على موقع أوجاريت في الساحل السوري و الذي يعدُ واحد من أهم المواقع التي يقصدها السياح.

4- أهداف البحث:

تتركز أهداف البحث في التعرف على مفهوم إدارة المواقع الأثرية، وإبراز أهميتها كجزء هام من السياحة الثقافية والبحث في سبل الحفاظ على المواقع الأثرية والدور الهام الذي يلعبه المجتمع المحلي في هذه العملية من خلال دمجه في عملية إدارة المواقع الأثرية سياحيا والتعرف على مفهوم وأهمية التخطيط السياحي للمواقع الأثرية والسعي لتطبيق مفهوم التخطيط السياحي في المواقع الأثرية من خلال الاستخدام الأمثل والمرشد لموارد الثروة السياحية الثقافية وتسليط الضوء على موقع أوجاريت الأثري من خلال دراسة عملية تتناول إمكانية تطبيق مفهومي إدارة المواقع الأثرية والتخطيط السياحي لإظهار المعالم الأثرية في الموقع و إمكانية تطويرها و تسويقها سياحياً.

5- منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع للحصول على المعلومات التي تتعلق بإدارة المواقع الأثرية سياحيا، وتم اختيار موقع أوجاريت الأثري في شمال اللاذقية كحالة عملية لتطبيق علم إدارة المواقع الأثرية فيه بهدف النهوض فيه وجعله موقع منافس عالميا يستقطب السياح من مختلق أصقاع الأرض، و تم دراسة تاريخ الموقع وأبرز المعالم الأثرية فيه، ومن ثم قمنا بزيارة الموقع للحصول على تصور كامل عن الموقع، والحصول على صور توضيحية بما في ذلك الطرقات والمنازل وطرق الري وأبرز المعالم الأثرية...الخ ، ومن ثم اجرينا تحليل كل المعلومات التي حصل عليها وخلص إلى مجموعة من النتائج التي كان من أهمها: ضرورة تطبيق علم إدارة المواقع الأثرية في موقع أوجاريت الأثري نظراً لما يتميز به هذا الموقع من تاريخ ومقومات تفتقر لها معظم المواقع الأثرية في العالم.

6- الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة المواقع الأثرية سياحيا قليلة، ومن هذه الدراسات:

1- كتاب بعنوان "إدارة المواقع الاثرية وتسويقها سياحياً" (المؤلف أشرف عبد الله الضباعين ، مكتبة الراتب العلمية ، عمان 2003).
2- رسالة ماجستير بعنوان "إدارة المواقع الأثرية وحفظها"،(منى الخولي ، كلية العمارة ، جامعة البعث).
3- أطروحة دكتوراه بعنوان "إدارة المواقع الأثرية وإعادة التوطين في المدينة لقديمة" مثال "مدينة بصرى" والتجارب المحلية تجربة الارتقاء بمدينة حلب القديمة، وتجربة تدمر (مهند المحاميد ، كلية العمارة دمشق ، قسم التخطيط و البيئة).

2- مفهوم إدارة المواقع الأثرية سياحياً:

تعتبر الآثار إحدى أهم عناصر التراث الوطني والإنساني والذي يشكل الامتداد الحضاري المادي لأي بلد من بلدان العالم، وتحتل قضية الحفاظ على الآثار مكاناً متقدماً في سياق القضايا التي تهم دول العالم، لما لهذه القضية من أهمية ومنطقية تنبع من أهمية الآثار ذاتها، فالمواقع الأثرية والتراث يعتبران ذلك السجل الخالد الذي يحفظ تاريخ الأمم والشعوب، والدليل الواضح على تقدم الحضارات، وهو المعين الذي تستقي منه الأجيال اللاحقة ثقافتها وخصائصها.(حسن، محمد، وأسامة، حلمي: الحفاظ على الموروث المعماري في المدينة المصرية ، دراسة عن محافظة المنيا).

2-1 تعريف إدارة المواقع الأثرية سياحياً:

يمكن تعريف إدارة المواقع الأثرية بأنها: "نمط من التنظيم الإداري اللامركزي يهدف إلى تنظيم الشؤون المحلية للموقع ويقوم بالإشراف والتنسيق على جميع النشاطات المتعلقة بتنظيم الموقع والصيانة والتنمية" (خطة الإدارة في ملف تسجيل القرى الأثرية في شمال سورية على لائحة التراث العالمي لليونسكو، المديرية العامة للآثار والمتاحف).

حسب منظمة اليونيسكو و تقاريرها : تتضمن المواقع الأثرية و الحفاظ عليها و ترميمها و إدارة الأبحاث و الدراسات حول المواقع الأثرية و الإدارة المالية و إدارة الزوار و تأهيل الموقع سياحياً و الإدارة التقنية (أشغال ـ أمن ـ صيانة ـ استقبال) .

وعرف المجلس الدولي لدراسة حماية وترميم الممتلكات الثقافية (**ICCROM**) عملية إدارة الموقع الأثري بأنها:" هيكلية العمل للاستخدام الفعال لعناصر الموقع بغرض الوصول إلى الأهداف المرجوة، أي هي التنسيق بين هذه الأهداف كما أنها التوازن بين حفظ الموقع وحمايته للأجيال القادمة مع إمكانية انتشاره عالمياً مع الأخذ بعين الاعتبار المجتمع المحلي". [1]

2-2 تعريف السياحة الثقافية:

هي زيارة المواقع الأثرية للاطلاع عليها و معرفة حضارات و تقاليد الشعوب التي عاشت عليها خلال العصور الغابرة.

[1] International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property ،p.92.

و يمكن تعريف السياحة الثقافية بأنها: "سياحة ذات طبيعة ذهنية على الأخص، وهي السياحة التي تنشد معرفة أشياء جديدة وأشخاص جدد، كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الإطار الحقيقي الذي يعيشون فيه" (كامل، محمد ،السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

وبأنها: "ذلك النمط من السياحة التي يكون الباعث الأساسي عليها الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية، أو أي شكل من أشكال التعبير الفني، وحضور بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات.....الخ، وهي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة. (الاتجاهات الحديثة فى السياحة (نحو سياحة عربية غير نمطية)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية).

إن المحتوى الثقافي المميز الموجه للسياح لا يمكن أن تكون الغاية منه إلا غاية إنمائية للقطاع السياحي وتحقيق التنمية الشاملة للبلاد، ولتحقيق ذلك لابد أن تتوفر مجموعة من الأطر، التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية وهي

2-2-1 استحداث المناسبات: لم تعد السياحة الثقافية في وقتنا الحالي مقتصرة في مفهومها على الثروات التاريخية، وإنما أدخلت عليها عناصر جديدة، وذلك باستحداث مناسبات واستغلال ظروف معينة، بما يحقق تنويع المنتج السياحي لجذب شرائح جديدة من السائحين والزوار، هذا ويشكل الاشتراك في المناسبات بما يصاحبها من تسهيلات السفر ومهرجانات واحتفالات، فرصة مغرية للسفر.[2]

2-2-2 الوسائط الثقافية: تعتبر الوسائط الثقافية من أهم الحوافز التي تدفع السائح إلى زيارة منطقة معينة والبقاء فيها لفترة زمنية محددة ومن هذه الوسائط: الفرق المسرحية والكشفية والموسيقية، الأندية والمراكز الثقافية، المعارض، المؤتمرات.(ظهري، أمين: والمصري ، عبد الله: وعصام، محمد، تقييم منهج ادارة الأزمات التسويقية فى قطاع سياحة المؤتمرات :دراسة ميدانية على المنشآت السياحية الكبرى بمنطقة القاهرة، كلية التجارة – قسم إدارة الأعمال، 2002، ص122).

2-3 الترويج السياحي للقيم الثقافية والطبيعية في المواقع الأثرية:

يعتبر الترويج السياحي عملية إدارية وفنية في آن واحد لأنها تقوم على التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والرقابة ووضع السياسات الترويجية باعتبارها الوظائف الإدارية الرئيسية لأي نشاط من أنشطة المشروع بالإضافة إلى تحديد المنهج والأسلوب المستخدم في العملية الترويجية والممارسات المختلفة التي تتم في إطارها من الناحية الفنية، والترويج السياحي نشاط متعدد الجوانب لا يقتصر على العمل الترويجي في الخارج فقط ولكنه نابع أساساً من داخل الدولة التي تمثل المصدر الرئيسي لهذا النشاط حيث تتوفر له المقومات المختلفة والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنجاحه واستمراره.(الديوه جى أبو رمان، سعد، التسويق السياحي والفندقي، المفاهيم والأسس العلمية، دار الحامد للنشر و التوزيع،2005، ص49).

2-4 المجتمع المحلي ودوره في الإدارة المباشرة للموقع:

يعتبر الوعي الأثري لدى المجتمع المحلي مقياس من المقاييس الهامة للأمم، وفي غياب هذا الوعي يكمن إهدار التراث الأثري أو التفريط فيه، وهو أمر كان ولا يزال قائماً في وطننا العربي، وفي غياب هذا الوعي يضعف الحس الأثري ضعفاً يضر بمعايير التقديم الصحيح للتراث الأثري، وينتج أيضاً عن غياب الوعي الأثري عدم الاهتمام الواعي بالآثار، حيث أن تأخير انضمام علم الآثار في الوقت المناسب إلى زمرة العلوم التي تتبناها الجامعات في إطار دورها الأكاديمي، وبغياب الوعي الأثري في بلدان الشرق الأدنى القديم

[2] Keith Hanley، **John K. Walton**، **Constructing Cultural Tourism: John Ruskin and the Tourist Gaze**، Channel View Publications، 2010، p.62.

امتدت الأيدي العابثة من داخل البلاد وخارجها باحثة عن الشهرة ، والثراء لتدمير ونهب وتهريب الآثار خارج البلاد، وبنظرة سريعة على متاحف أوروبا وأمريكا سوف نلاحظ مدى التفريط في أمر الآثار، لأن أمر الحفاظ على الآثار مسؤولية حضارية بالدرجة الأولى، وبالتالي مسؤولية كل فرد يعيش على هذه الأرض وبشكل خاص سكان المنطقة أي المجتمع المحلي. لذلك لا بد من إعادة الآثار المسروقة والمهربة إلى بلادها الأصلية. والوعي الأثري وتنميته لا يمكن أن يقع على عاتق جهة بعينها لأنها لن تستطيع وحدها أن تنهض بهذه الأمانة وبذلك يظهر دور المجتمع المحلي في مساعدة الجهات المعنية في هذه العملية. (اليونسكو، الاتفاقيات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي، 1985م)

هذا ويجب أن يكون وفي كل موقع إدارة خاصة تستهدف تنمية المجتمع المحلي وتقوم بالمهام التالية:

1- إدارة وتطوير المنطقة المحيطة بالموقع والتحكم بتطورها وفقاً للمعايير الدولية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة

2- توعية السكان والمشاركة في الإدارة المباشرة للموقع

3- العمل على مشاركة السكان في النشاطات الناتجة عن زيارات السياح للموقع

4- وضع حراس من سكان المجتمع المحلي بغرض القيام بحراسة المنطقة بأكملها

2-5 الحفاظ على المواقع الأثرية:

ويعتبر الحفاظ وحماية المواقع والمباني والقطع الأثرية والتراثية واجب قومي وإنساني هام، وذلك لما تمثله هذه المصادر من قيم تاريخية وتعليمية وثقافية واقتصادية. لذا، فإن الاهتمام بصيانة وترميم وإدارة هذه المصادر وحمايتها من الأخطار الطبيعية والبشرية أمراً هاماً، وذلك لتبقى شاهداً على المستوى الحضاري المتقدم الذي شهده البلد في العصور المختلفة، ولتكون مصدر جذب سياحي وثقافي هام. (جود الله، فاطمة ، سورية نبع الحضارات : تاريخ و جغرافية أهم المواقع الأثرية، دار الحصاد للنشر والتوزيع،1999، ص15).

إن أهمية الحفاظ وصيانة المواقع الأثرية ترتبط بالحفاظ والإبقاء على ما تتضمنه من قيم تاريخية، وجمالية، وفنية، وعملية، وروحانية، ومعمارية، ويمكننا إجمال المشاكل التي تواجه المواقع الأثرية المشكلة للتراث العمراني بما يلي:

1- هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري وبالتالي تفكيك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمة وحضارتها.

2- عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية.

3- غياب الوعي بأهمية هذا التراث.

4- الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم.

وكما أن هناك مجموعة من العوامل التي تمثل تحديات لعملية حماية المواقع الأثرية منها نقص التمويل، والتقدم والحياة الحضرية، وتدني إدراك الناس، إلا أن هناك مجموعة من الخطوات المنطقية التي يمكن إتباعها بهدف حماية هذه المواقع الأثرية وعدم الإضرار بها وتجاوز المشاكل سابقة الذكر. ولكن تجدر الإشارة إلى ضرورة تعديل هذه الخطوات لتتلاءم مع الظروف والحاجات المحلية والأهداف والمتطلبات الخاصة بكل موقع. وهذه الخطوات هي كما يلي:

أ- تحديد هوية الموقع أو المعلم التراثي: من خلال تحديد موقعه الجغرافي وتوثيق وصفه وخصائصه (مساحته – ارتفاعه ....)

ب- البحث والتقصي: وتهدف هذه المرحلة إلى تحديد المواضع التي يجب حمايتها في ذلك المكان أو المعلم من خلال إجراء البحوث الهامة سواء أكانت تاريخية أم معمارية أم بيئية لاكتشاف ومعرفة القيمة الثقافية لهذا المعلم.

ت- وضع السياسات: وفي هذه المرحلة يتم وضع الأهداف من عملية الحماية بالارتكاز بشكل أساسي على الأهمية الثقافية .

ث- التصميم والحماية: تبدأ هذه المرحلة عندما يعتبر الموقع مستحقاً لدرجة معينة من الحماية القانونية من قبل السلطات المختصة. وتتضمن هذه المرحلة إسناد ملكية الموقع لأحد الهيئات الراعية للتراث والتي تساعد في تأمين الحماية والتمويل اللازم.

ج- الإصلاح والتطوير: ويتم التركيز هنا على النواحي المادية مثل الترميم والتجديد وتطوير البنية التحتية للمكان وإنشاء التسهيلات اللازمة لزيارته. والمهمة الأولى في هذه المرحلة هي تمكين وتثبيت أية هياكل آيلة للسقوط واتخاذ إجراءات لمنع أي تآكل إضافي فيها.
ح- الإدارة المستمرة والاهتمام بالتفسير: تتطلب هذه المرحلة التزام طويل الأجل تجاه الرقابة والتقييم المستمرين. ويجب الأخذ بعين الاعتبار معدلات الزيارة ومدى الحاجة لتفسير أهمية وقيمة المعلم التراثي والهدف من هذه التفسيرات وكيفية استخدامها وتوجيهها.
ومن الوسائل التي تساعد في حماية المواقع الأثرية بناء غرف ملحقة بالحفريات الأثرية، حيث يمكن أن تخصص كمخزن للموارد ومعدات التنقيب للفريق الأثري ومخزن لحفظ المخلفات الأثرية مؤقتاً حتى يتم نقلها إلى المتحف لتودع هناك بشكل نهائي، ومخزن أو غرفة كمختبر لأعمال الصيانة الاحتياطي، ومسكن للعاملين في الحقل والحراسة، وهذا الأمر يعزز الشعور لدى سكان المجتمع المحلي بأهمية وعظمة هذا الموقع الأثري ويعزز لديهم الشعور بالانتماء.
إضافة لذلك فإن هناك عدة أساليب وتقنيات تعنى بإدارة المواقع التراثية بهدف حمايتها والحفاظ عليها، والمرتبطة بشكل أساسي بزوار هذه المواقع التراثية سواء أكانوا من السياح أم من المواطنين المحليين. ومن هذه الأساليب التحكم بتدفق حشود الزوار، وتقليل احتكاك السياح بالمعالم التراثية، تأمين تجربة عالية الجودة للسياح.

3- التخطيط السياحي لمواقع التراث الثقافي:

ارتبط التخطيط السياحي وتطوره ببروز السياحة كظاهرة حضارية، وكظاهرة اقتصادية اجتماعية، ونتيجة للآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي نجمت عن النشاطات السياحية الكثيفة، وما ترتب عليها من أثر عظيم في حياة المجتمعات والشعوب.

3-1 مفهوم التخطيط السياحي للمواقع الأثرية:

هنالك العديد من التعاريف التي وضعت من قبل الباحثين لمفهوم التخطيط السياحي للمواقع الأثرية، فمنهم من عرفه بأنه: "هو رسم صورة تقديرية لمستقبل النشاط السياحي في المواقع الأثرية لفترة زمنية مقبلة، بحيث يحقق هذا التخطيط التوازن بين الطلب السياحي المتوقع والعرض السياحي إلى هذا الهدف على مدى النجاح في تخطيط عناصر العرض السياحي لتتناسب مع الطلب. (غنيمة، عبد الفتاح مصطفى، موضوعات و قضايا التخطيط السياحي لأقاليم مصر المعاصرة، دار الفنون العلمية، 2007 ص32).
ويمكن تعريف التخطيط السياحي للمواقع الأثرية بأنه: "وضع خطة للتنمية السياحية لموقع أثري ما في مستوى تخطيطي معين، لتحقيق أهداف محددة للتنمية، بالاستغلال الأمثل لعناصر الجذب السياحي المتاحة والكامنة لأقصى درجات المنفعة، ومتابعة وتوجيه وضبط هذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، في ظل الظروف والإمكانات المتاحة، والعمل على منع حدوث أية نتائج سلبية ناجمة عن هذا الاستغلال خلال مرحلة التنمية المختلفة، مع تحقيق التوازن بين العرض والطلب السياحي. (روبي، نبيل، التخطيط السياحي، جامعة فيرجينيا، مؤسسة الثقافة الجامعية، 2010 ص19).

3-2 أهمية التخطيط السياحي:

تكمن أهمية التخطيط السياحي في النقاط التالية[3]:
1- يحدد التخطيط اتجاه حركة القطاع السياحي ، وبالتالي فإن الأهمية الأساسية تكمن في تحديد الوجهة التي يسعى إليها القطاع السياحي، من خلال وضع الخطط السنوية، وكيفية تحقيق الأهداف

[3] Edward Inskeep، **Tourism Planning: An Integrated and Sustainable Development Approach**، Van Nostrand Reinhold، 1991،p.9.

2- تحديد الإطار الموحد للعمل، يحدد التخطيط إطارا موحداً لاتخاذ القرارات في القطاع السياحي، أو الشركة السياحية، وهذا أمر مهم لأن غياب التخطيط يعني غياب الهدف.

3- يساعد التخطيط السياحي على معرفة الفرص والمخاطر الكامنة في المستقبل، فالتخطيط يساعد على معرفة الفرص والمخاطر الكامنة في المستقبل التي تواجه القطاع السياحي والعمل على الأقل على خفض تلك المخاطر.

4- يشمل التخطيط السياحي عملية الرقابة على الأداء السياحي، فالرقابة على الأداء السياحي تعني ضمان مواءمة الأنشطة السياحية الفعلية للخطط الموضوعة.

5- يعمل التخطيط على الاستغلال الأمثل للإمكانات والموارد، مما يؤدي إلى تخفيض التكاليف إلى أدنى حد، وهذا في حد ذاته يمثل هدفاً اقتصادياً للقطاع السياحي.

5- تحديد أهداف القطاع السياحي والشركات السياحية، فمن مزايا التخطيط أنه يعمل على تحديد أهداف الشركات السياحية بوضوح حتى يسعى كل العاملين في القطاع السياحي على تحقيقها في إطار عمل متكامل وبروح الفريق المتجانس.

3-3 مراحل التخطيط السياحي لمواقع التراث الثقافي:

إن عملية التخطيط السياحي للمواقع الأثرية هي عملية متداخلة ومعقدة ولكن يمكن اختصارها بالخطوات التالية[4]:

1- تحليل الواقع الراهن للموقع الأثري ومحيطه ويشمل ما يلي:

أ- التعريف الكامل بالحدود الجغرافية والتقسيمات السياسية والإدارية للموقع الأثري.

ب- تحليل الطبوغرافيا ومكونات التربة والجيولوجيا الأرضية وتحديد ما عسى أن يوجد من محددات طبيعية كقابلية للزلازل، والمستنقعات وإمكانية حدوث سيول....

ت- تحليل الموارد المائية بما في ذلك المياه الجوفية ومدى ملاءمتها للشرب والمدة التي يمكن أن تخدم الاستهلاك فيها.

ث- المناخ متضمناً الرطوبة والضغط الجوي وساعات إشراق الشمس خلال السنة وأي محددات أخرى كهبوب الرياح والعواصف الرملية والثلجية غيرها.

ج- تحليل الحياة الحيوانية والنباتية والحشرات مع تحديد أية تهديدات من الحشرات الناقلة للأمراض كالذباب والبعوض والزواحف في الأرض والأسماك المفترسة كالقرش وقناديل البحر السامة وغير ذلك في البحر.

ح- في حال كان الموقع قريباً من البحر أو المحيط فيجب تحليل إمكانيات الاستجمام الشاطئية بما في ذلك حركات المد والجزر في البحر وارتفاع الأمواج ومدى تدرج الشاطئ نحو المياه العميقة والرمال المتحركة إن وجدت ومدى تلوث الشاطئ ومياه البحر ....الخ.

2- تحليل ملكيات الأراضي المجاورة للمواقع الأثرية

ويتضمن ذلك التعرف بصورة تفصيلية على نوع ملكية الأراضي، وهل هي مملوكة للدولة أو مملوكة للهيئات والأفراد ملكية خاصة؟

3- المجالات التنظيمية

يجب إصدار التشريعات أو القرارات اللازمة حسب الأحوال قبل البدء في التنمية السياحية بوجه عام لتغطية المجالات التالية:

أ- مدى ملاءمة الإنشاءات الجديدة للبيئة والموقع مثل استخدام أساليب البناء التقليدية أو سابقة التجهيز ومواد بناء متوفرة محلياً.

ب- زرع الأشجار والنباتات والزهور في مناطق معينة بكميات معينة بما يتناسب مع تكلفة المشروع ومساحة الأرض، وما يلزم اتخاذه من إجراءات لضمان العناية بهذه النباتات والأشجار مستقبلاً.

4 David L. Edgell Sr، Jason Swanson، **Tourism Policy and Planning: Yesterday، Today، and Tomorrow**، Routledge، 2013،p.11.

ج- إجراءات الترميم اللازمة للأبنية القديمة والمحافظة على التراث الحضاري.
د- الإجراءات اللازمة للتحكم في الضوضاء والمحافظة على نظافة الموقع السياحي الأثري وضمان حسن السلوك العام.
هـ- تحديد الأسعار وضمان المستوى اللائق لخدمات الإقامة السياحية والأغذية والمشروبات وكفالة مستوى عال للنظافة.
و- ما يلزم نحو تنظيم أعمال الصيانة والتجديد والإحلال لإنشاءات ومعدات وتجهيزات المركز السياحي وتحديد الحقوق والواجبات المتبادلة بين إدارة المركز السياحي والمستفيدين من تسهيلاته وخدماته بكل التفاصيل الممكنة.
4- متطلبات التقسيم يجب أن تبين خطة استخدامات الأرض ما يلي:
أ- طرق الاتصال بين أجزاء الموقع الأثري وطريقة سير حركة المرور بداخله.
ب- المناطق المحتجزة للفنادق والشقق والفيلات المخصصة للعائلات....الخ
ج- المناطق المحددة للنشاطات الترفيهية كالسباحة وركوب الخيل والتنس وملاهي الأطفال....الخ
د- المناطق المحددة للخدمات العامة كمحطة الكهرباء والصرف الصحي ومستودعات الوقود وخزانات المياه الأرضية ....الخ
هـ- المناطق المخصصة للأماكن العامة مثل مباني إدارة الموقع السياحي الأثري، والمسجد والمكتبة والمسرح والمناطق الخضراء.
و- تنظيم الكثافات البنائية والسكانية، ومنع إجراء تعديلات في المباني بالمخالفة لهذه الكثافات كتحويل البيوت القديمة إلى عمارات أو بنايات.....الخ
ز- تزويد كل المناطق التي يتكون منها الموقع السياحي الأثري بالمرافق العامة والخدمات المختلفة.
5- متطلبات الإقامة
إن المزيج بين محال الإقامة التي يجب توفرها في المركز أو المنتج السياحي يجب تقريره في ضوء الطلب، وكما تظهره دراسات السوق: عدد الزوار المتوقع ونسبة السياحة الدولية إلى السياحة الداخلية. وتقسيم هؤلاء بين السائحين الأفراد وسائحي المجموعات .ومتوسط مدة الاقامة بالنسبة لكل من نوعي السياحة. ونسبة السياح تبعاً لنوع الإقامة والتصميم الأكثر ملاءمة لاتجاهات الطلب ولا يتصادم مع البيئة واقتصاديات كل مكون من مكونات المشروع.
6- الخدمات الأخرى في الموقع الأثري أو المنطقة المجاورة له. وتتمثل بما يلي: الفنادق والمطاعم والملاهي والمقاهي ومحلات تجارية مختلفة وبنك ومسرح وسينما وشركة سياحة وطيران ونشاطات لوقت الفراغ ونقطة شرطة – مطافئ.
7- متطلبات العمالة يمكن احتساب حجم العمالة المطلوبة للموقع الأثري حسب دراسة الطلب السياحي، وأماكن الإقامة التي يتعين تشييدها والخدمات المساعدة المتوقعة وكافة النشاطات السياحية الأخرى. وتقدير العمالة اللازمة يؤدي إلى ضرورة تقدير عدد الوحدات اللازمة إقامتهم ومختلف الخدمات الأخرى.
8- التمويل عن طريق رأس المال المكتتب والقروض بإحدى الطرق التالية: البنك الدولي إذا كان المشروع يقوم به أحد الأشخاص الاعتبارية العامة والبنوك الدولية الإقليمية وقروض التصدير من الدول الصناعة الكبرى وقروض من برامج المعونة ويمكن الحصول على مساعدة منظمة اليونيسكو في هذا المجال وذلك تحت البند الذي هي ملزمة به وهو حماية المواقع الأثرية.

4- إدارة موقع أوجاريت سياحياً:

4-1 الإطار الجغرافي والتاريخي لأوجاريت:

تقع بقايا مدينة أوجاريت القديمة في تل رأس شُمرة، المكون من تجمع بقايا أثرية تتناثر إلى الشمال من مدينة اللاذقية السورية في خليج يعرف باسم (مينا البيضا). الشكل رقم (1) (فريحة، انيس، ملاحم وأساطير من اوغاريت، بيروت، 1980، ص18).

الشكل رقم(1)

في ربيع عام 1929م بدأت البعثة الفرنسية عملها في تل رأس شُمرة بعد اكتشافها لآثار موقع مينا البيضا، وكان ذلك بناءاً على رأي "رينيه دوسو" (محافظ قسم الآثار الشرقية في متحف اللوفر آنذاك)، بعد صدفة الاكتشاف التي حدثت عند اصطدام محراث الفلاح السوري بمخلفات بنائية أثناء حراثته لأرضه. وتم إسناد رئاسة البعثة الأثرية إلى" كلود شيفر" الذي حقق إنجازات علمية كبيرة بعد اكتشاف أجزاء هامة من المدينة وتم بعد ذلك مطابقة رأس شُمرة مع أوجاريت. كما أنه تم التنقيب في موقع أوجاريت بعدها من قبل عدة بعثات ترأسها كل من : هنري دو كونتاسون (**1970-1973)** و عدنان البني و جاك لاغارس**1974** – و ماغرون 1975–1976 و مار غريت يون(1978–1998) و أخيراً كالفيت و المديرية العامة للآثار(1999–2008) و منذ عام 2009 فاليري ماتويان. و ورد ذكر مملكة أوجاريت في الأطلس الجغرافي الذي جاءنا من أرشيف نصوص إيبلا في الألف الثالث ق.م. (كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي 3000–300 ق.م، ترجمة سيف الدين دياب ، ط1، دمشق ، 1988 ، ص31). وتأكد دورها في الألف الثانية قبل الميلاد من خلال إشارات كتابية جاءتنا من أرشيف ماري، وفي نصوص تل العمارنة في مصر (ايون ، مارغرين، **أوغاريت مدينة ملكية من عصر البرونز** ، ترجمة وائل الأتاسي ، مجلة المعرفة ، العدد 412 ، دمشق ، 1988 ، ص59)، ودلت على ذلك النصوص المصرية القديمة ، إذ ورد ذكر أوجاريت في مراسلات تل العمارنة بالصيغ الآتية: **(u-ga-ri-it ، u-ga-ri-ti ،u-ga-ri-ta).**[5]

إن الموقع الجغرافي المميز لهذه المدينة جعلها واحدة من أهم مراكز التجارة العالمية في المنطقة، وهذا ما انعكس أيضاً على تركيبتها الاجتماعية المتنوعة، حيث أن موقع هذه المدينة جعل منها مركزاً تجارياً على درجة عالية من الأهمية، فقد كانت نقطة التقاء ما بين العراق القديم وفلسطين ومصر، وكذلك فهي قريبة من قبرص الغنية بالنحاس، فضلاً على أنها لعبت دوراً مهماً في التجارة مع آسيا الصغرى وهذا ما جعلها أهم مركز حضاري في سورية في الألف الثاني ق.م. أما عن أصل سكان أوجاريت الأصليين فهم من الكنعانيين والذين أطلق اليونانيين عليهم اسم (الفينيقيين) الذين اشتهروا بإنتاج الصبغة القرمزية (ذات اللون الأحمر) من مواقع البحر التي تسمى **(Phonex)** ، ولكن سكان أوجاريت لم يشكلوا وحدة متماثلة ففضلاً عن الأوجاريتين الذين يشكلون الجزء الرئيس من السكان و كان هناك جماعات من الحوريون يشكلون جزءاً مهماً من سكان المملكة، وهذا ما تدل عليه أسماؤهم، وكان يعيش إلى جانب هؤلاء بعض الجماعات الحثية، وجماعات يعود أصلها إلى حوض بحر إيجه، كما كان هناك مصريون وأشوريون . إن هذا الخليط

5 Knudtzon، J. A، Die El-Amarna–tafeln in vorderasia tische: Bibliothek t،11، Lipziq. 1915:1939; p.(151،55;45).

السكاني جعل من أوجاريت ملتقى لثقافات وشعوب عديدة تعايشت فيها، وهذا ما انعكس على الأدب الأوجاريتي الذي نلاحظ فيه احترام تقاليد ومعتقدات الشعوب الأخرى.

ينتصب التل الأثري للمدينة القديمة في أراضٍ زراعية على شكل مربع منحرف قليلاً يبلغ قطره من الشمال إلى الجنوب 600 متر ومن الشرق إلى الغرب 580 متر وتبلغ مساحته 360.000 متر مربع تقريباً ومتوسط ارتفاعه عن سطح الأرض 17.50 متراً ، والتل مقسم إلى خمس طبقات من الأقدم إلى الأحدث، كل طبقة مقسمة إلى عدة أدوار على النحو الأتي: (جاموس، بسام، الساحل السوري في الألف الثاني ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق ، 1988، ص16).

الطبقة الخامسة: تضم بقايا العصر الحجري الحديث (في حدود7000–5000 ق.م.).

الطبقة الرابعة: تعود للنصف الأول من الألف الرابع (عصر حلف) (3500–400 ق.م).

الطبقة الثالثة: (3500– 2100 ق.م)

الطبقة الثانية: تبدأ من 2100–1600 ق.م. (عصر البرونز الوسيط).

الطبقة الأولى: تمتد من 1600–1200 ق.م. (عصر البرونز الحديث).

أظهرت تنقيبات البعثة الفرنسية ان هذا التل قد سكن منذ العصر الحجري الحديث في الألف السابع ق.م. حتى عصر البرونز الحديث بعد أن دمرت اوجاريت في بداية القرن الثاني عشر ق.م. إذ هجر وتحول إلى مراعٍ وحقول زراعية باستثناء أحد قطاعاته إذ أقيمت عليه مستوطنة صغيرة تعود إلى العصر الفارسي في القرن الخامس ق.م، تم الكشف عنها ما بين عامي 1971–1973 .

أما مملكة أوجاريت فتمتد من سلسلة جبال الساحل السوري شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً ومن جبله جنوباً إلى جبل الأقرع شمالاً، أي تغطي قرابة ألفي كيلو متر مربع .

إن هذا المركز التجاري الدولي القديم انتهى إلى الدمار والتخريب إذ هدمته الزلازل والنيران في عام 1365 ق.م الذي أعقبه طغيان البحر، لكن اوجاريت نهضت من جديد ثم ما لبثت أن وقعت سريعاً في قبضة الحثيين في عهد أحد ملوكها ويدعى (نقماد) إذ أصبح تابعاً للملك الحثي تشوبيلوليوما، وعند قيام رعمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر المصرية بمحاولة استرداد أملاك مصر في سورية، حدثت بينه وبين ملك الحثيين وحلفاؤه من ملوك الدويلات السورية معركة قادش عام 1278ق.م. وانضمت أوجاريت لهؤلاء الأحلاف بحكم تبعيتها للحثيين ، الذين وقعت مصر معاهدة معهم فساد السلام في المنطقة وظل سكان أوجاريت كما كانوا من قبل وزادت عليهم عناصر من بلاد اليونان، وأهل قبرص التي لعبت دوراً تجارياً كبيراً كما بينا وانتعشت أوجاريت للمرة الاخيرة، ولكنها خربت ثانية حوالي سنة 1180 ق.م أثناء إغارة شعوب البحر، ولم تقم لأوجاريت قائمة بعد ذلك. (عصفور ، محمد ابو المحاسن ، المدن الفينيقية ، بيروت ، 1981 ، ص27).

4–2 أهم المعالم الأثرية في أوجاريت:

الشكل رقم (2) يوضح لنا مخطط للجزء المكتشف من الموقع. حيث إن أول ما عثر عليه في موقع أوجاريت الأثري هو مدفن منهوب يقع بالقرب من الخليج الذي كان مجهولاً حتى ذلك الحين وهو (مينا البيضا)، وقد كان هذا المرفأ قائماً في القرنين الرابع

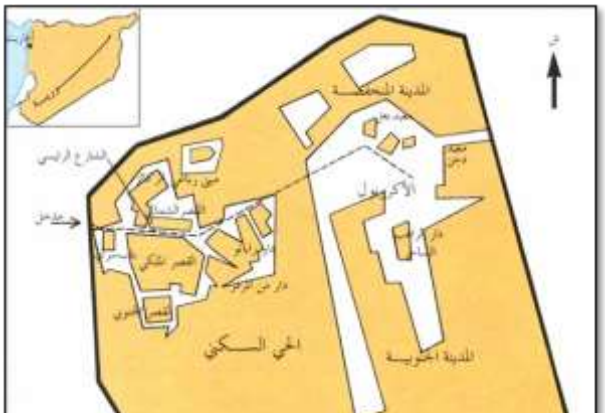

الشكل رقم (2)

عشر والثالث عشر قبل الميلاد[6]، وهو الذي لعب دوراً هاماً ورئيساً في ازدهار المملكة، وكان يعرف باسم ماخادو **(Mahadau)** (شيفمان، أ ، ش، مجتمع أوغاريت، مرجع سابق، ص15). وفضلاً عن مينا البيضا كانت أوجاريت تمتلك عدداً أخر من الخلجان أهمها غابالا (جبلة) وشوكسي (تل سوكاس) وأتاليغي وخارمانو قرب حدود سيانو وأوشناتو الذي يبعد مسافة حوالي 5كم عن أوجاريت، ولكن أهم الخلجان الذي لعب دوراً رئيساً في نقل البضائع والسلع كان مينا البيضا.

ومما يدلل على ازدهار هذه المملكة اكتشاف ثلاثة قصور فيها وعدد من المعابد التي تدلل على تقدم هندسة العمارة فيها وهذا ما يمكن أن نلاحظه أيضاً في تخطيط بيوتها السكنية التي كان البعض منها بطابقين مما يعطي انطباعاً على مدى الرفاهية والازدهار الاقتصادي الذي وصلت إليه المدينة. بحكم مركزها الهام في التجارة الدولية وتمتعها بعلاقات تجارية وثيقة مع مراكز دولية مهمة من العالم القديم، فضلاً عن مملكة ماري ابتداءاً من النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد.

كما أسفرت حفريات المدينة العليا الواقعة على قمة التل ما بين عامي 1929–1938م عن اكتشاف عدد من الأحياء السكنية المنتشرة حول معبدي بعل وداجان، وما يعرف ببيت رئيس الكهنة الذي يقع بينهما وتم العثور فيه على عدد من الرقم الطينية المكتوبة بالأوجاريتية والتي فكت رموزها على يد كل من بوير **(Bauer)** ، ودورم**(Dhorme)** ، وفيردلو **(Virdleaud)** سنة 1930م، وقد اتضح أنها تحوي على مواضيع دينية وأدبية أسطورية وقد بينت لنا جوانب مهمة من المعتقدات الدينية والآداب الأوجاريتية التي أعطت قيمة كبيرة للحضارة السورية. (المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية 1969–1989 ، دمشق ، ص77–76)

هذا وإن من أبرز المعالم الأثرية المكتشفة في أوجاريت مايلي: القصر الملكي الكبير والقصر الشمالي [7] والقصر الجنوبي الصغير والبيوت الكبيرة وبيت الآلاباستر والبيوت الجنوبية وشمال وجنوب الأكروبول ومنزل ومكتبة رعبانو ومنزل راشابابو [8]وبيت كبير الكهنة [9]والمدافن ومعبد بعل ومعبد دجن

ومن أهم اللقى الأثرية المكتشفة في موقع أوجاريت الأثري نذكر مايلي:

1. أبجدية أوجاريت: الشكل رقم (3) وجد الرقيم الذي دونت عليه الأبجدية في إحدى الغرف الملحقة بقصر أوجاريت، وهو لوح طيني مشوي قياسه (6–1.5–1سم)، وهو محفوظ حالياً في متحف دمشق الوطني، ويقول فيها العالم السوفييتي "شيفمان": "تنتسب اللغة الأوجاريتية من الشكل رقم (3) حيث التصنيف العام المعترف به إلى الفئة الكنعانية الأمورية من مجموعة اللغات الساميّة الشمالية الغربية".10 وقد قال العالم "جورج بيروت" أمام الأكاديمية الفرنسية في 17شباط عام 1950م: "لا شك أننا لن نعرف أبداً اسم مخترع الأبجدية، ولكننا نعرف الآن أنه فينيقي أو بشكل أعم سوري، ويمكننا القول أن شعباً أنجز مثل هذه المعجزة يستحق عرفاننا بالجميل، وله الحق بمكان متميز في تاريخ العالم".

الشكل رقم (3)

2. الشكل رقم(4) يمثل رقيم مسماري عبارة عن مرسوم ملكي أصدره الملك الحثي تودخاليا الرابع إلى انيتشوب ملك كركميش ونائبه في سورية، قراره القطعي بإعفاء ملك أوجاريت من تقديم المساعدات

الشكل رقم(4)

7 Mark S. Smith، **The Ugaritic Baal Cycle**، BRILL، 1994.p101.

8 Michael Dumper، Bruce E. Stanley، **Cities of the Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia**، ABC-CLIO، 2007.p90.

9 K. Lawson Younger، **Ugarit at Seventy-Five**، Eisenbrauns، 2007.p64.

10 www.**discover-syria**.com

العسكرية خلال حروبه مع شلمناصر الأول ملك آشور، ومقابل هذا الإعفاء عليه دفع خمسين ميناً ذهباً. وقد مهر هذا الرقيم بطبعة الختم الخاص بالملك انيتشوب. وهذا الرقيم يدل على التحالفات الدولية بين هذه الممالك.

الشكل رقم(5)

3. أنشودة الإلهة نيكال الأوجاريتية: الشكل رقم (5) أكدت الاكتشافات الأثرية التي تحققت خلال السنوات الماضية في أوجاريت على الأهمية الكبيرة للموسيقى في المجتمع الأوجاريتي مع الدلائل المادية ومنها: تماثيل لعازفة الطبل ومنحوتات ونماذج لأدوات موسيقية ولعل أهمها اكتشاف لرقيم مصنوع من الطين يحتوي على أقدم مقطوعة موسيقية يرجع تاريخها الى 1400 ق م وهو يمثل أغنية منوطة بكلمات صورية.

4-3 تأهيل موقع أوجاريت:

إن وضع برنامج متكامل لتأهيل موقع أوجاريت الأثري كمركز سياحي عالمي يتطلب مجموعة من الخطوات، (منشورات وزارة الثقافة، دليل إدارة المواقع الأثرية، اليونيسكو ، 2007.ص 45). ويمكن أن يتم إنجاز هذا البرنامج بالتعاون مع منظمات عالمية وجامعات أوروبية ومعاهد متخصصة في هذا المجال، حيث أن المنظمة العالمية للسياحة تنظم دورات متبادلة بين الدول الأعضاء في هذا المجال، وسورية هي إحدى أعضاء هذه المنظمة. وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

1. استكمال عمليات التنقيب في الموقع:[11] بالرغم من أن عمليات التنقيب في موقع أوجاريت الأثري قد بدأت منذ ما يقارب السبعين عام، إلا أن الجزء المكتشف من مملكة أوجاريت اليوم يساوي أقل من ربع المساحة الكلية. وبذلك لا بد من استكمال عمليات التنقيب في الموقع وذلك وفقا لما يلي:

- إن توقف عمليات التنقيب في سورية في ظل الأزمة يشير إلى الخطر الكامن وراء الاعتماد على بعثات أجنبية للتنقيب في المواقع الأثرية، وبذلك لابد من بناء فريق عمل متخصص في هذا المجال قادر على استكمال عمليات التنقيب في الموقع بجودة ومهارة عالية، وفي هذا المجال يمكن الاعتماد على الدورات التدريبية والتأهيلية التي تنظمها المنظمات العالمية مثل اليونيسكو.
- استكمال عمليات التنقيب في الوقع بالتزامن مع زيارة السياح للأجزاء المكتشفة والمهيئة للزيارة.
- الاعتماد على التقنيات الحديثة في التنقيب.

2. الحفاظ الوقائي على الموقع وماحوله: تتعرض المواقع الأثرية لمخاطر طبيعية وبشرية، وتهدف سياسة الحفاظ المسبق إلى التعرف على هذه المخاطر ووضع الوسائل التقنية التي تسمح بتقليل الأضرار. حيث أن إظهار القيمة السياحية للإرث الحضاري يتطلب تقويما مسبقاً للمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها هذا الإرث، وكذلك المخاطر التي يمكن أن يواجهها الزوار. ويهدف هذا التقويم إلى اعتماد استراتيجية حماية ينتج عنها تطبيق إجراءات خاصة. وتتعرض المواقع الأثرية لثلاثة أنواع من المخاطر:

النوع الأول: المخاطر المرتبطة بالظواهر الطبيعية كالهزات الأرضية، والفيضانات، والحرائق:

أ. حماية الموقع من الهزات الأرضية: إن آثار الهزات الأرضية على المواقع الأثرية متعددة، فكثيرة هي المواقع الأثرية التي اختفت أو تعرضت لأضرار جسمية إثر تعرضها لهزات أرضية، فإحدى الروايات المتداولة عن نهاية مدينة أوجاريت تقول أن المملكة قد تعرضت لزلزال في عام 1180ق.م وبعدها لم يقم لهذه المدينة قائمة بعد ذلك. ويمكن أن يتم تخفيف تأثيرات الزلازل التي تتعرض لها المواقع الأثرية بالطرق التالية: تقوية أنظمة الرصد في الموقع وتأمين صيانة للآثار وتدعيم المناطق غير المستقرة فيها والأخذ بعين الاعتبار النواحي التقنية المقاومة للزلازل لدى انشاء الأبنية الجديدة وإعداد برامج إخلاء وإدارة المخاطر في حال الاستشعار بحدوث زلزال.

[11] British Archaeological Reports British Series، **Management of Archaeological Sites and the Public in Argentina**، Archaeopress، 2007. p.120.

ب. حماية الموقع من الفيضانات والحرائق: بما أن موقع أوجاريت مغطى بالنباتات ومنها نبات الشمرة وذلك في كل من الأجزاء المنقبة والغير منقبة فإن خطر حدوث الحريق وارد وهذا ما حدث بالفعل في 2014/7/21 وبذلك فإنه من أولويات حماية الموقع هي وضع ألية مناسبة لمكافحة الحرائق والتي تتطلب تجهيزات واستعدادات ضخمة خاصة ضمن الموقع والمنشآت المفتوحة أمام الجمهور كتجهيزات إطفاء في المكان ووضع مخطط إخلاء، ومراقبة الأقسام والأماكن التي يمكن أن تتعرض للحريق (كالمطابخ والمراجل والمحولات والأعمال الجارية ضمن المواقع مغلقة وكذلك ضمن المواقع المفتوحة امام الزوار).

أما فيما يتعلق بالفيضانات فإن التصدي لمخاطر الفيضانات يتطلب تحضيرات هامة على مستوى إدارة المياه، والتي تعتمد على التدخل المباشر لدى حدوث الفيضانات، خاصة في المتاحف وأقسام الأرشيف، وبطريقة تؤمن الحماية للقطع أو الأعمال التي يمكن لها أن تتأثر وتأمين سلامتها.

ج. الاهتراء الطبيعي للآثار: لا شك في أن الآثار تتعرض للاهتراء عبر الزمن. إلا أن الاجراءات التقنية المعتمدة في الصيانة والمحافظة تحد من هذا الاهتراء ونذكر منها عمليات التدعيم، والترميم الجزئي أو الكامل والنقل (بشكل استثنائي).

ولكن حين تكون هذه المخاطر ذات تأثير على سلامة الزوار (كوجود أرضية أو أبنية غير مستقرة أو وجود خطر سقوط حجارة أو خطر انهيارات). فيمكن حينها اتخاذ إجراءات إضافية لإجراءات التدعيم والترميم، كالقيام بإغلاق جزئي لبعض الأقسام أو إعداد مسارات زيارة آمنة أو تحديد عدد الزيارات.... الخ

النوع الثاني: إدارة المخاطر البشرية الغير ناتجة عن الأنشطة السياحية، ونذكر منها:

- المد العمراني والضغوطات التي تخلقها النشاطات الاقتصادية، حيث يمثل التطور العمراني وضغوطات النشاطات الاقتصادية في المواقع الكبيرة مخاطر هامة وفي غالبيتها يمكن للتشريعات والتوصيات السيطرة عليها

- النزاعات: تمثل النزاعات المسلحة والدينية والعقائدية أحد الأسباب التي تؤدي إلى دمار الإرث الحضاري بشكل كبير، كما حدث ذلك في يوغوسلافيا وفي العراق وفي أفغانستان وكما يحدث الآن في سورية في العديد من المحافظات. وهنا تكون إجراءات الحماية محدودة فهي تتمثل في تأمين حماية بشرية وعسكرية للموقع أو نقل ما يمكن نقله ووضعه ضمن أماكن آمنة في الموقع نفسه أو في مواقع أخرى. وفي حال تم تدمير الموقع بشكل جزئي يمكن اللجوء إلى جمع أكبر عدد ممكن من القطع الأصلية ليتم بعد ذلك إعادة تركيبها.

- السرقة: أصبحت احتمالات استعادة القطع الأثرية المسروقة كبيرة وذلك بعد أن تم وضع شبكة دولية متخصصة في البحث عن الاثار المسروقة.

النوع الثالث: حماية الموقع من سلبيات النشاط السياحي

لاشك في أن النشاط السياحي يحمل العديد من المخاطر للمواقع الأثرية وما حولها، حيث أن الإدارة الخاطئة التي لا تنظم زيارات أفواج السياح للموقع يمكن أن تؤدي إلى أذية للإرث الحضاري والطبيعي. إن هذه الأضرار يمكن أن تكون متعددة وخطيرة، ومن أمثلتها: الحفر على الجدران، والكتابة، والسرقة، وقد تم ملاحظة أنه حتى مع الإدارة الجيدة للموقع فإنه يمكن أن نجد حفرة غير مغطاة كان يتم التنقيب فيها سرعان ما تصبح مكاناً للمهملات. أما فيما يتعلق بالمنطقة المحيطة بالموقع فإنه يمكن القيام بالعديد من الإجراءات المتخذة لتنظيم محيط الموقع سواء فيما يتعلق: بالطرقات، إنشاء مرآب السيارات، وتجهيزات الاستقبال، وتجهيزات الإقامة ،

وكذلك فإن العدد الزائد للزيارات يمكن أن يؤذي الموقع، لذلك لا بد من تحديد الطاقة الاستيعابية للموقع، هذا وتعتبر قدرة الموقع على تحمل عدد الزيارات مفهوماً إنكليزي الأصل تم تطبيقه منذ زمن في مجال السياحة. ويهدف إلى تقدير العدد الأكبر للأشخاص الذين يمكن تواجدهم في الموقع. ومن محددات الطاقة الاستيعابية للموقع: المساحة وطبيعة الأرض وإمكانية الوصول إليها...الخ. فبعض المواقع الأثرية يمكن أن تكون مفتوحة ومن السهل الوصول إليها وهنا تتراوح الطاقة الاستيعابية للموقع بين (2.5 – 3.5 م2) للزائر الواحد، أما في المناطق الحساسة والتي يصعب الوصول إليها، فإن الطاقة الاستيعابية هي أقل بكثير وتتراوح هذه النسبة بين (50 م2 فما فوق) للزائر الواحد. إن هذه النسب تساعد على احتساب العدد الأكبر للزوار والذي يمكن للموقع أن يستوعبه. ومن أهم الإجراءات

المساعدة في تحديد الطاقة الاستيعابية هي تشييد سور محيطي لموقع أوجاريت مثلاً، لأن الموقع ضخم جداً ويمكن أن يقطعه السكان المحليون. وفي المقابل من الممكن وضع سياج حول الأقسام الحساسة من الموقع (التي تتضمن آثارا أو قطعا حساسة). ويمكن أيضاً مراقبة عدد الزوار للمواقع الحساسة عن طريق فرض زيارات برفقة دليل سياحي مما يؤدي إلى الحد من عدد الأشخاص الطليقين في الموقع. ويمكن لتوعية الزوار أن تساهم أيضا في موضوع الحماية والحفاظ على الموقع.

3. التجهيزات الأساسية لتحويل الموقع لمركز سياحي: تأخذ البرامج المتعلقة بتجهيز الموقع بعين الاعتبار الدراسات المسبقة حول امكانيات استيعاب الموقع للزوار ومناطق المسارات بالإضافة الى الدراسات التي أعدت حول ارتياد المكان الذي يسمح بتحديد التجهيزات الضرورية بناء على عدد زوار المتوقع. يجب برمجة العديد من أنواع التجهيزات الرئيسية:

أ. شاخصات الدلالة الخارجية: تعتبر شاخصات الدلالة واحداً من أهم سبل الوصول إلى الموقع الأثري وكذلك فإنها تعتبر بمثابة وسيلة ترويجية للموقع الأثري حيث أن وجود هذه الشاخصات على الطريق العام سوف يلفت نظر العديد من الأشخاص ويجذبهم للبحث والاستفسار حول حقيقة هذا الموقع ومما قد يدفعهم لزيارته. وبالرغم من الأهمية الكبيرة لموقع أوجاريت الأثري إلا أننا نلاحظ افتقار الطرقات لهذه الشاخصات حيث لا يوجد أي نوع من هذه الشاخصات على طرق السفر الدولي أو المحلية، ويوجد شاخصة واحدة فقط في طريق أوجاريت–اللاذقية. وفيما يلي مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الشاخصات:

- على شاخصات الدلالة المستخدمة أن تخضع للمعايير الدولية المتبعة.
- يجب أن تكون المواد المستعملة مقاومة لتغيرات المناخ (مصنوعة من الحديد الصلب أو الألمنيوم)، وتطبع المعلومات على الورق اللاصق الموضوع على الشاخصات.
- عند وجود اختصارات دولية تشير إلى الأنواع المختلفة من المواقع الأثرية، الطبيعية أو الصروح... الخ، فإنه يجب ذكرها على الشاخصات، حيث أن هذه الاختصارات تساعد في عدم تشتت انتباه السائقين والذي يحدث عند قراءتهم لمعلومات طويلة. لذا يجب مراعاة هذا الجانب عند وضع الشاخصات.
- يجب وضع مخطط لنصب هذه الشاخصات تحدد فيه الأماكن التي سوف يتم تركيبها فيها. كما أنه من المفيد إجراء صيانة دورية للشاخصات التي تتعرض للاهتراء أو التلف.

ب. مرآب السيارات: لا يوجد في موقع أوجاريت الأثري مرآب خاص بالسيارات، وإن هذا الأمر قد يشكل خطراً كبيراً على المعالم الأثرية الموجودة في الموقع سواء من حيث الضجيج أو التلوث .....الخ.

في بعض الحالات الخاصة يمكن استخدام مرآب قريب من المواقع وذلك يعتمد على دراسة تحليلية كاملة للموقع. وفي بعض الحلات عندما يكون الموقع الأثري ضعيف التركيب فإنه يجب بناء المرآب على مسافات بعيدة نسبياً، كما يمكن لإنشاء هذا النوع من المرآب أن يسمح بوضع نظام لعربات الخيل، الدراجات الهوائية، السيارات الصغيرة الكهربائية(حصراً) وذلك تفادياً لتلوث الهواء، الضجيج.... الخ، والذي يتم انشائه بين موقف السيارات والموقع وذلك لتسهيل الوصول للموقع من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه التقنية تساهم في إغناء الرحلة السياحية وجعلها أكثر تميزاً. وفي هذه الحالة (استخدام مرآب للسيارات بعيدة نسبياً) يجب ارشاد السياح إلى المدخل الرئيسي للزوار ويمكن أن يكون ذلك عن طريق شاخصات دلالة متخصصة .

ج. مراكز الاستقبال والاستعلام والمكاتب الإدارية: [12] يجب على مراكز الاستقبال أن تحقق مهمتين رئيسيتين: إعطاء معلومات وتقديم خدمات (تذاكر، دورات مياه، إرشادات، نقاط بيع، مكاتب أدلاء).

[12] 12 Jeanne Marie Teutonico، Loyola Marymount University، **Gaetano Palumbo**، **Management Planning for Archaeological Sites: An International Workshop Organized by the Getty Conservation Institute and Loyola Marymount University**، **19-22 May 2000**، **Corinth**، **Greece**، Getty Publications، 2002.p.56.

وهنا أيضاً يمكن تحديد إمكانيات الاستقبال عن طريق إجراء تحليل مسبق لإمكانيات استيعاب عدد الزيارات في الموقع. حيث أن مركز الاستقبال الذي يمتد على مساحة (150– 200 م2) والمزود بكوتين للتذاكر يحقق إمكانية استقبال تتراوح بين (300–400) زائر في الساعة، أي بمعدل (3000–3500) زائر في اليوم. وإذا سمح الوضع، يمكن بناء مبان جديدة عوضاً عن المباني الموجودة مما يؤدي إلى تعديل مسار الزيارة بشكل يزيد من فعاليتها. وعند القيام بتشييد مبنى جديد يجب مراعاة دمجه مع الموقع. وفي هذا الصدد توجد حالتان يمكن اتباعهما:

- الحالة الأولى: أن نقوم بإنشاء مبنى يستلهم هندسته المعمارية من المباني المحلية، من حيث الحجم والارتفاع والفتحات والأسقف ويستخدم لذلك مواد إنشائية محلية.

- الحالة الثانية نستطيع الاستعانة بمهندسين معماريين من أصحاب الأفكار المبدعة ونطلب إليهم اقتراح فكرة بناء معاصر تضيف للموقع ألقاً وجذباً. كما هي الحال في متحف اللوفر حيث بنى المهندس المعماري "بيه" هرماً زجاجياً عند مدخل المتحف دامجاً إياه مع مجمل الأبنية التي يرجع تاريخ تشييدها إلى القرنين السابع عشر والتاسع عشر الميلادي.

ويجب على مبنى الاستقبال أن يتضمن عدة تجهيزات، نذكر منها:

- مركز الاستعلامات: على شكل طاولة مرتفعة ضيقة الجوانب (كونتوار) حيث يمكن للزائر أن يجد وثائق تتعلق بالزيارة، وأن يحصل على معلومات حول بيئة الموقع وما حوله (فنادق، مطاعم، متاجر...الخ).

- مركز التذاكر: حيث يمكن للزائر شراء التذكرة التي تسمح له بزيارة الموقع. يجب على هذا المركز أن يتمتع بوسائل راحة كي يستطيع العاملون فيه العمل لساعات طويلة، وهو عبارة عن كوة زجاجية منعزلة لأسباب أمنية.

- دورات المياه: وهي تشكل عاملاً هاماً من عوامل راحة الزائر ويتم تقدير عددها بحسب تقويمات تواتر الزيارات. ويجب أن يتم تنظيفها عدة مرات في اليوم. ويمكن الفصل بين دورات مياه الزوار ودورات مياه الموظفين الذين يعملون في مبنى الاستقبال.

- قسم البيع: طاولة صغيرة (كونتوار) متخصصة للبيع المباشر للزوار حيث يمكن للزائر أن يقتني ما يريد سواء عند دخوله أو عند خروجه ، ويجب على قسم البيع هذا أن يكون قريباً من المستودع حيث تخزن البضائع.

- مستودع أمانات: حيث يمكن للزوار إيداع أغراضهم سواء كانت صغيرة أو كبيرة ويجب أن يستوفي هذا المستودع الشروط العالمية وبشكل خاص فيما يتعلق بالرطوبة والأمان ضد السرقة.

- مكتب للأدلاء: يمكن للزوار من خلاله الحصول على مساعدة شخص على علم تام بالموقع وبالمسارات المخصصة بهذا الموقع ويجب أن يتوفر في الأدلاء العديد من الصفات منها الصحة الجسدية والإلمام بلغتين أجنبيتين على الأقل...الخ.

- غرفة تمريض: حيث تقدم الإسعافات الأولية في حال تعرض أي من السياح أو العاملين في الموقع لإصابات أو حوادث مفاجئة.

- أخيراً يمكن تجهيز غرفة صغيرة كصالة عرض تستخدم كمعرض مؤقت.

د. مركز الزوار: يهدف مركز الزوار إلى تزويد الزوار بمجموعة من المعلومات بالشكل الذي يسمح لهم بفهم وإدراك أهمية الموقع ومحيطه. حيث يمنح تمثيل الموقع بعد تربوي كبير يتضمن على العديد من الموضوعات المتممة، ويكون دوره تقديم شاهد على الماضي بإعادة صياغته ضمن طابع إنساني واقتصادي وتقني وليس فقط أثري وفني وتاريخي. وهكذا فإنه يقدم مراجع موضوعاتها واسعة أكثر تقدم للزائر فهم أكبر للموقع أو الصرح أو القطع الأثرية التي سوف يراها. كما يتسم تمثيل الموقع بالتأقلم مع اهتمامات الزوار حسب أعمارهم (على سبيل المثال) وبذلك سوف يتم الحديث عن المهن أو الحياة الشخصية أو حدث ما بالنسبة للشبان. أما بالنسبة لكبار السن فيكون الإمعان أكثر في التفاصيل المعمارية وتقنيات النحت.... الخ. أما بالنسبة للأشخاص الراشدين فيمكن اختيار موضوعات تتصل باهتماماتهم الخاصة، كنظم الري مثلاً أو تطور الطبيعة المحيطة أو حتى الحياة اليومية ...الخ. هذا ويختلف مركز الزوار عن متحف الموقع حيث تعرض الأعمال الأصلية المكتشفة في المكان بعد التنقيب الذي جرى في الموقع، ففي مركز الزوار لا يتم عرض وثائق أصلية معظم الأحيان وإنما فقط أدوات تربوية تعليمية (نماذج مصغرة، أشكال، خرائط، رسوم

توضيحية، نسخ عن قطع أثرية...الخ) تترافق بشاخصات عليها شروح ورسوم توضيحية أو مجسمات عن قطع أثرية أو نموذج مصغر عن الموقع بكامله أو إعادة تصور للحياة في الموقع ولكن في إطار محاولة لمحاكاة الواقع وذلك بهدف تهيئة الزائر للخطوة الثانية وهي زيارة الموقع على حالته الأصلية ذلك بالسير في الطرقات والدخول إلى منازل أو مشاهدة الصروح....الخ في النهاية فإن الهدف هو إرضاء الزائر ومنحه تجربة مثالية من خلال الفهم التام للموقع مما يمنحه في النهاية شعوراً تاماً بالرضا. ومن أهم المكونات التي يمكن أن يتضمنها مركز الزوار: مكان استقبال واستعلامات ومكان عرض وإن أمكن صالة عرض (سمعي وبصرية أو زيارة افتراضية) ومكان مخصص للبيع حيث يحصل الزائر على الوثائق الضرورية للزيارة (كالكتب والاسطوانات المضغوطة ومنتجات متنوعة وبعض الألعاب الفكرية). ويجب أن يخصص لهذا المكان بمستودع خاص به وقسم المكاتب الادارية وإن أمكن قاعة اجتماعات ودورات مياه ومحل لبيع المشروبات. ويمكن لمركز الزوار أن يتضمن شباك تذاكر خاص به وغرفة تمريض، وذلك حسب موقعه.

هـ. متحف الموقع: يختلف متحف الموقع عن مركز الزوار في أنه يتضمن القطع الأثرية الأصلية التي تم اكتشافها في الموقع أو بالقرب منه أو على صلة به. ويخضع إنشاء متحف للموقع لعدة معايير تقنية أكثر تعقيدا من تلك الخاصة بمركز الزوار وخاصة فيما يتعلق بشروط الحفاظ على القطع الأثرية من الرطوبة والضوء، والتلوث والارتجاجات وتأمين سلامتها. وللمتاحف ثلاث مهمات رئيسية وهي الحفاظ على القطع الأثرية، ودراسة الآثار الحضارية والتعريف بالآثار الحضارية.

ومن أجل أداء هذه المهام، يجب أن يتم تجهيز المتحف بمختبر للدراسات ومختبر للترميم ومستودعات مجهزة بوسائل للمحافظة على القطع (مراعاة الإضاءة والطوبة والتهوية) ومركز توثيق ومساحات خاصة بعرض قطع بشكل دائم ومساحات خاصة بعرض قطع بشكل مؤقت ومركز استقبال واستعلامات وبيع تذاكر ومحلات ومقهى ومطعم ودورات مياه وصالة عرض وقاعة اجتماعات وقاعة معلوماتية وأدوات تربوية لاستقبال الرحلات المدرسية ومكاتب إدارية.

و. معالجة محيط الموقع[13]: إن لمحيط الموقع دور هام في إظهار أهميته، لذا يجب أن تتم معالجة المحيط على النحو التالي :

- الصيانة الجيدة لمحيط الموقع وأماكن الزيارة.

- تأمين لوحات ارشادية وتوضيحية ضمن محيط الموقع بحيث تكون من نوعية جيدة وموحدة اللون والقياس والشكل، عادة يتم نصب شاخصات خاصة مشابهة لتلك الموجودة في الموقع تشير بوضوح إلى التجهيزات والخدمات العامة والخاصة في الموقع.

- العمل مع المساحات الطبيعية بطريقة يتم فيها إحداث "منظر عام" ممتع للنظر يشكل "حدودا" بين الموقع ومحيطه.

ز. إعادة البناء: واحدة من أكثر التقنيات فعالية في إظهار الموقع الحضاري هي إعادة البناء التام أو الجزئي لبعض صروح هذا الموقع، وإعادة بناء عمارته الداخلية بطريقة تمنح الزائر إحساساً بأنه يعيش الواقع.

ح. إنارة الموقع: تعتبر تسليط الأضواء على الآثار من أجل إظهارها من الطرق القديمة والتقليدية المستخدمة في تجميل الموقع.

ط. المزروعات الخضراء: إن استخدام المصادر الخضراء في المواقع الأثرية يلعب دوراً هاماً في اكساب الموقع جمالية.

4. المعلومات المقدمة للزوار و وسائل الايضاح الداعمة للزيارة: إن عدم وجود وثائق بين يدي للزائر يعتبر من أهم العوامل التي تحد من استيعابه الكامل لقيمة الإرث الحضاري (باستثناء المتخصصين الذين يمكنهم ذلك)،حيث يمكن للوثائق أن تكون على شكل كراسات مطوية، كتيبات، دليل أو عن طريق الدليل السمعي ووسائل الايضاح المعلوماتية، والشاخصات، وأحيانا يمكن لها أن تأخذ شكل الزيارة مع دليل. ومن وسائل الإيضاح التي يمكن أن تساعد السياح وتقدم لهم تجربة مميزة الدليل الصوتي: يسمح نظام الدليل الصوتي بتقديم الشرح بعدة لغات ولوحات الشروحات والمعلومات والزيارة الموجهة (مع دليل).

5. العلاقة مع السكان المحليين والتنمية المحلية: المشكلة التي عانى منها موقع أوجاريت الأثري هي استخدام السكان المحليين لبعض الأعمدة والحجارة التي كانت موجودة في الموقع، حيث أن واحدة من أهم المشاكل التي تواجه إدارة الموقع هي أن الإرث

[13] Sharon Sullivan، **Archaeological Sites: Conservation and Management**، Getty Publications، 2012.p.p(90.91)

الحضاري الذي يبدو مهما للزائر، لا يشكل أهمية بالنسبة للسكان المحليين، وكثيرة هي الحالات التي كان سبب تهدم الاثار والحاق الأضرار بها هو عدم وعي السكان الذين لا يرون فيها سوى عقبات في طريق نشاطاتهم. وبذلك تكمن الخطوة الأولى في إدخال المعرفة المتعلقة بالآثار في المناهج الدراسية حيث يعتبر ارتياد المواقع الأثرية وعياً وطنيا ونادراً ما يكون دولياً. وكذلك توعية السكان المحليين وإشراكهم في الإدارة المباشرة للموقع (سكان القرى المحيطة بأوجاريت)، ومشاركتهم في النشاطات الناتجة عن زيارات السياح للموقع والأخذ بعين الاعتبار مخططات الإدارة الخاصة بتطوير النشاطات الاقتصادية المحلية وهنا يجب إعلام ممثلي الجماعات المحلية بشكل دائم عن الأعمال التي تجري في الموقع والاستماع إلى اقتراحاتهم.

6. تحديد مسارات الزيارة: يعد تحديد مخطط المسارات ضمن الموقع الأثري واحداً من أهم العوامل الرئيسية لنجاح الزيارة السياحية للموقع، ويتمثل في تحديد خط سير الأشخاص، السيارات الكهربائية، وركوب الحيوانات....الخ ضمن الموقع. هذا ويفترض أن تتناسب مسارات الزيارة المحددة مع المدة اللازمة لهذه الزيارة، في معظم الحالات يكون المعدل الوسطي لزمن الزيارة لأي موقع أثري وأياً كان هدفها (يستثنى من ذلك زيارات المختصين في دراسة المواقع الأثرية) يمتد من ساعة ونصف إلى ساعتين كحد أقصى، إلا أن هذا المعدل مرن جداً وقابل للزيادة أو التخفيض بما يتناسب مع ظروف المجموعة السياحية. لذا فمن الضروري اقتراح عدة أنواع من المسارات بما يتناسب مع أنواع الزوار وأعماهم ورغباتهم....الخ ،ومن أنواع المسارات تبعاً للفترة الزمنية التي تحتاجها الرحلة السياحية:

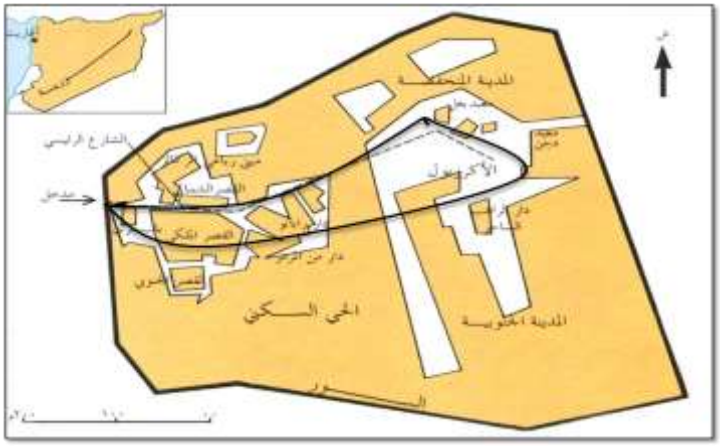

الشكل رقم(6)

– مسارات لمدة ساعة واحدة: تتناسب مع المجموعات السياحية المرتبطة ببرنامج سياحي منظم، يتميز هؤلاء الزوار بضيق وقت الفراغ لديهم حيث أنهم ملتزمون ببرنامج السياحي يتضمن مشاركتهم بالعديد من الفعاليات السياحية في البلد وزيارة للعديد من المواقع الأثرية. وبالنسبة لموقع أجاريت الأثري فإنه يمكن إعداد مسار مماثل يشمل أهم وأشهر المعالم الأثرية في الموقع (البوابة، القصر الملكي، الأكربول، المعبد). الشكل رقم (6)

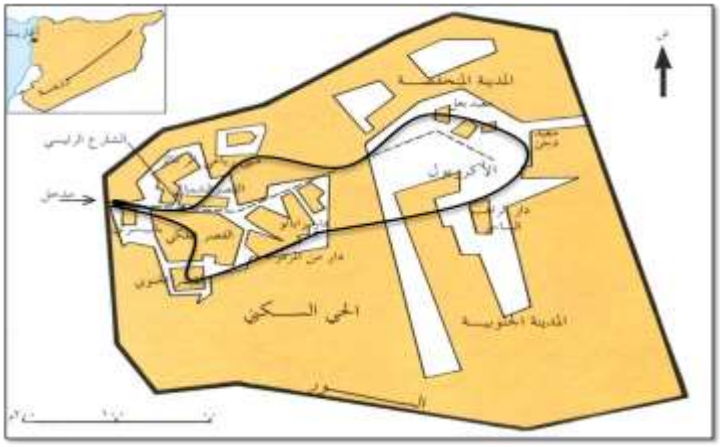

الشكل رقم (7)

– مسارات لمدة ساعة ونصف و حتى الساعتين: للزوار المنتظمين كالعائلات والمجموعات الصغيرة من الأصدقاء. مشابه للمسار السابق ولكن بشكل أوسع (البوابة، القصر الملكي، القصر الجنوبي ، دار رعبانو ، معبد دجن ،معبد بعل، القصر الشمالي)، وكما أنه يمكن أن يتضمن عدد من الفعاليات والأنشطة التي يمكن أن يتضمنها الموقع (ورش أطفال ،حفلات، فعاليات ترفيهيه.....الخ).الشكل رقم (7)

- مسارات لأكثر من ساعتين: حيث يمكن أن تدوم نهارًا كاملاً للهواة والمتخصصين.

من المفضل ضمن موقع أوجاريت ومهما كانت مدة الزيارة إعداد مسار دائري مغلق يكون فيه المدخل والمخرج واحداً. حيث ان هذا النوع المسارات يقلل من التكاليف الادارية ويحسن من الرقابة الأمنية وذلك بتقليص عدد منافذ الدخول والخروج .

وبناء على ما تقدم قام الباحث بإعداد مجموعة من المسارات السياحية المؤدية لموقع أوجاريت الأثري، والتي تهدف إلى تنشيط الحركة السياحية ليس فقط لموقع أوجاريت وإنما للعديد من المواقع الأثرية والسياحية في سورية، وهي كما يلي:

المسار الأول: يبدأ من المنطقة الجنوبية (درعا مثالاً) حيث يتم استقبال الوفود السياحية القادمة من الأردن، ثم يتم التوجه إلى محافظة دمشق ومنها إلى معلولا ثم قلعة الحصن (حمص)، ومنها إلى موقع عمريت الأثري (طرطوس)، وبعدها يتم التوجه إلى قلعة المرقب (بانياس)، ومنها إلى أوجاريت (اللاذقية)، وفي حال توفر الوقت لدى السياح يتم اكمال الرحلة السياحية إلى قلعة صلاح الدين والختام يكون في محافظة حلب الشهباء.

المسار الثاني: يبدأ هذا المسار من محافظة حلب ومنها إلى جسر الشغور وصولاً إلى موقع أوجاريت الأثري (اللاذقية).

المسار الثالث: يبدأ هذا المسار من محافظة حلب أيضاً، ومنها إلى صلنفة ثم قلعة صلاح الدين وصولاً لموقع أوجاريت الأثري.

المسار الرابع: يبدأ هذا المسار من محافظة حلب أيضاً، ومنها إلى المدن المنسية (البارة– سرجلا)، ثم قلعة صلاح الدين ومنها يتم التوجه لموقع أوجاريت الأثري.

أما بالنسبة للمسار داخل الموقع فيقترح المسار التالي:

البدء من المدخل ومنه إلى القصر الملكي ثمَّ غرفة الحرس ومنها إلى المكتبة الملكية ثم القبر الملكي وصولاً لقاعة الاستقبال والتشريفات ثم حديقة القصر الملكي وبعدها المستودعات ثم بيت رابانو ومدفنه وصولاً للأكروبول حيث معبد دجن ومعبد بعل ومن الأكربول يتم التوجه لزيارة القصر الشمالي وذلك في طريق العودة للخروج من مدخل الموقع. الشكل رقم (8)

الشكل رقم (8)

7. الترويج السياحي لموقع أوجاريت: إن إدارة المواقع الأثرية تتطلب أعمال ترويج وتواصل تهدف إلى تحديد الجمهور المستهدف وأهداف الزيارة ودراسة السوق (الجمهور المستهدف) ورغباته، والصورة التي لديهم عن المكان المراد زيارته، وعاداتهم الثقافية ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى الوسائل الداعمة للتواصل التي يمكن من خلالها الوصول للشرائح السوقية المختلفة والتعرف على ماهية الأشياء التي تهمهم أكثر وعاداتهم في اختيار ما يريدونه .....الخ. يمكن لنا من خلال هذه المعلومات أن نحدد سياسة ترويجية للموقع يمكن من خلالها الوصول إلى الجمهور المستهدف من خلال:

أ. مواقع الإنترنت: ان عدد كبير من المواقع الأثرية والفنادق لها مواقع ترويجية خاصة الإنترنت، ومن أهم المعلومات الخاصة بالزيارة التي يجب أن يقدمها الموقع الالكتروني عن هذا الموقع الأثري: معلومات تاريخية ووصف دقيق وعناصر الزيارة بما في ذلك الزيارة

الافتراضية والمكان الجغرافي وطرق الوصول إليه وبرنامج التظاهرات الثقافية المؤقتة (معارض أو عروض) وأوقات الزيارة، أسعار التذاكر، الزيارات الموجه ومعلومات عن محيط الموقع (الفنادق والمطاعم والصناعات اليدوية).

ب. العلاقة مع الصحافة: تعتبر العلاقة مع الصحافة الوسيلة الأكثر تداولاً، وللاستفادة من هذه الميزة يجب على إدارة الموقع إعداد ملف خاص بوكالات الصحافة وقواعد بيانات عن الصحفيين المختصين وعناوينهم. بحيث يتألف "ملف الصحافة" من مجموعة وثائق تتضمن معلومات أو تحقيقات صحفية تكون موضوعة ضمن مصنف متين عليه شعار الموقع وأسماء الأشخاص الذين يمكن الاتصال بهم عند الضرورة. ويجب أن تكون النصوص المقدمة للصحفيين محررة ضمن اختصاصات، حيث يتم تقديم النص لاختصاصي السياحة يتناول أساليب الاستقبال والسكن والأسعار والنشاطات...الخ، وفي حال كان هؤلاء الصحفيين من المختصين الذين يشرفون على الجولات السياحية فإن هذا النص سيعالج مسارات الزيارة سيراً على الأقدام داخل وحول الموقع، أما بالنسبة لطلاب المدارس يتم الحديث عن شروط خاصة لاستقبالهم وعن موضوعات معينة للزيارة وعن برامج تتناول الموقع الأثري.

عند اقامة فعاليات هامة في الموقع الأثري، يوصى بدعوة الصحفيين الذين يتابعون شؤون الموقع الأثري ونشاطاته دوريا، وتنظيم رحلة خاصة لهم. إن هذا النوع من الأعمال يمكن أن يتم في سورية ضمن إطار دعوة وطنية تقوم بها وزارة السياحة أو وزارة الثقافة.

ج. الوثائق الورقية: إن من وسائل الترويج الهامة الوثائق الورقية، والتي مهمتها جذب الانتباه إلى الموقع الأثري، وهي بقياس (10 × 20سم) تقدم معلومات عن الموقع ومكان توضعه وأوقات زيارته ومن الضروري أن يذكر فيها عنوان موقع الانترنت الخاص بالموقع الأثري. ويتم نشرها بشكل واسع في الفنادق ووكالات السياحة والسفر.

د. الأفلام و الصور: تلعب الأفلام دوراً هاماً جداً، وهناك نوعان يستخدمان للترويج الأفلام القصيرة والأفلام الطويلة.

هـ. وسائل الإعلام : لا يمكن التواصل عن طريق وسائل الإعلام (حملات الملصقات والتسويق المتلفز)، بالنسبة للمواقع الفردية وكما أن تكلفتها كبيرة جداً (عدة ملايين يورو). بل يمكن استخدام هذا النوع للترويج لمقصد سياحي وطني.

و. المعارض والصالونات : إن المعارض المخصصة بالسياحة عديدة وغالبيتها موجهة لاختصاصيين بالدرجة الأولى وللسياح بالدرجة الثانية، وبدأت المعارض المتخصصة بالإرث الحضاري بالتزايد شيئا فشيئا، وبشكل عام تعرض المواقع الأثرية ضمن جناح وطني تنظمه الوزارات المختصة وعلى الأخص وزارة السياحة، و ذلك نظراً لتكلفته العالية كما هو الحال في سورية، ويجب أن تتوفر إمكانية توزيع وثائق خاصة بالموقع لوكلات السفر المتخصصة.

ي. تنظيم أنشطة وفعاليات ثقافية موسمية في الموقع بالتشارك بين الادارة المحلية والثقافية السياحية، للترويج للموقع محلياً وعالمياً.

النتائج والتوصيات

أولاً. النتائج

1. يعد التخطيط السياحي والتهيئة لمواقع التراث الأثري من الأولويات الرئيسة لمعظم دول العالم التي تسعى لوضع الاستراتيجيات والخطط لحماية تراثها الثقافي، والحفاظ عليه، والاستفادة من قيم موارد هذا التراث اقتصاديا عبر صناعة السياحة؛ إذ أثبتت التجارب العالمية أن التنمية السياحية التي تعتمد على موارد السياحة الثقافية تلعب دورا فاعلا ومتزايدا في اقتصاديات الدول؛ وذلك من خلال تحفيز النمو الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل، وتوسيع قاعدة الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص عمل أكثر للمجتمعات المحلية.
2. تفعيل عملية الحفاظ على التراث العمراني ولذلك لابد من جمع البيانات والمعلومات عن موقع أوجاريت الأثري ورصد الوضع الراهن لها من خلال دراسات عمرانية واقتصادية واجتماعية وبنية أساسية، وتحديد الأهداف المرجوة من عملية الحفاظ، والوصول إلى مرحلة القرارات الأساسية والسياسات المتبعة للحفاظ على كل من المباني التراثية والمناطق التراثية.

3. الحفاظ على التراث العمراني يتم من خلال قطاعين، القطاع الحكومي ومن خلاله تعني الحكومة بالتوعية والإعلام وسن القوانين ووضع خطة الحفاظ وتمويل المشاريع، والقطاع الأهلي أو المدني ويتمثل دوره في تعميق الوعي بأهمية التراث العمراني للمجتمع المحلي وتشجيع الاستثمار والحصول على التمويل والدعم اللازم.

4. ضرورة التنمية السياحية المستدامة لموقع أوجاريت ، وهي تنمية هذا الموقع اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا بأسلوب مستدام يحافظ على استمرارية الهوية التراثية، ويجعلها مورداً اقتصاديا للسكان المحليين، من خلال الاستفادة من السياحة في إيجاد فرص عمل للمجتمع المحلي، عن طريق إحياء الحرف اليدوية والصناعات التقليدية والتي كانت سائدة في هذه المنطقة التراثية، وكذلك إشراك الأهالي في إعادة تأهيل هذه المناطق التراثية وتنميتها بما يؤدي إلى زيادة العائد الاقتصادي المحلي والقومي.

5. إن اتباع منهج البحث العلمي في مجال التراث الأثري والذي يتخذ من سياسة التخطيط السياحي، وخطط التهيئة أسلوبا يعد الأسلوب العلمي الأمثل لمثل هذا النوع من الدراسات التطبيقية، إذ يؤدي إلى تحقيق العديد من الأهداف المنشودة، ولعل من أهمها إبراز الأهمية التاريخية والثقافية والرمزية لهذه المواقع، وازكاء الروح الوطنية والانتماء الحضاري، هذا بالإضافة إلى الفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتعددة.

6. تفتقر العديد من مواقع التراث الأثري في سورية إلى سياسات، وخطط التخطيط السياحي والتهيئة، مما أعاق الاستفادة منها كمورد ثقافي مهم يمكن توظيفه اقتصاديا في مجالات القطاع السياحي المتعددة لمصلحة المجتمع المحلي واقتصاديات الدول. وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أهمية الاستغلال الأمثل للموارد الثقافية من خلال الأنشطة السياحية التنموية في مناطق ومواقع التراث الأثري، وذلك من خلال الاسترشاد بمبادئ وأسس التنمية السياحية المستدامة من أجل تحقيق أهداف التنمية القومية دون إلحاق الضرر بالموارد الثقافية، بمعنى آخر تحقيق مبدأ التوازن بين التنمية والتراث الثقافي، وهو ما يعرف بسياسة التنمية الرشيدة.

7. يعتبر موقع أوجاريت الأثري من أهم وأشهر المواقع الأثرية على مستوى العالم، فمن هذا الموقع خرجت أقدم أبجدية ونوطة موسيقية كاملة.....الخ، وبالرغم من ذلك فإننا نلاحظ وجود اهمال كبير لهذا الموقع سواء من حيث الإدارة أو التخطيط أو التسويق.....الخ.

ثانياً. التوصيات

1. دعوة الفعاليات الشعبية للقيام بدور طليعي للحفاظ على مناطق التراث العمراني في سورية، وتنميتها بشكل مكمل للجهود التي تقوم بها الحكومة بهذا الشأن، مما يساهم في تعويض القصور الناتج عن فشلها أو عدم كفايتها.

2. التنبيه إلى أهمية الاعتماد على الطابع التراثي والمواد المحلية في البناء والتنفيذ، واحترام الطرز والأنماط المعمارية المتواجدة بالموقع واتجاهات العمارة التقليدية والشعبية للنطاق العمراني المرتبط بالموقع التراثي لما لذلك من انعكاس مباشر على تشجيع السياحة.

3. دعوة كليات الهندسة والآثار والسياحة وكافة التخصصات ذات العلاقة في بلادنا لتوجيه الأساتذة والطلاب والتنسيق بينهم لإجراء دراسات معمقة ووضع التصورات التي تبرز القيم الجمالية في التراث السائد في المحافظات وخاصة ما يتعلق منها بصناعة السياحة.

4. إيجاد خطة توعية للسكان للحفاظ على موقع أوجاريت الأثري، وعلى بلدهم نظيفا وترميم ما هو مهدد فوريًا وبدون إبطاء وبما يتناسب مع النسيج العمراني للمدن القديمة ووفق مواصفات فنية هندسية محددة، للمحافظة على الأصالة بما يكفل استمرار الحياة في المدن القديمة مع الإبقاء على التراث العمراني والمعماري بإتباع القواعد العالمية (حماية، صيانة، ترميم.)

5. إبراز المعلم الأثري في المدن القديمة ودعم فاعليته كوجود مادي ورمزي وعنصر جذب وركيزة لأنشطة التنمية الثقافية والسياحية.

6. تحقيق أعلى درجات التنسيق بين جميع الجهات المعنية بالمواقع الأثرية بما يكفل تكامل تلك العناصر وتناسقها.

7. الانتقال بالموقع الحالي (أوجاريت) إلى منتج سياحي ثقافي مخطط تتكامل فيه عناصر المنتج السياحي من مقومات موروثة (تاريخ . مناطق طبيعية) وبنى سياحية وتحتية....الخ

8. تبسيط إجراءات ترخيص المنشآت والمواقع السياحية بما يشجع المستثمرين على بناء فنادق، ومطاعم بجوار المواقع الأثرية (مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الشروط الواجب توافرها في هذه المنشآت بحيث لا تؤذي المواقع الأثري ولا تخل بقيمته الحضارية).
9. يفتقر الموقع الأثري قيد الدراسة (موقع أوجاريت) إلى العديد من المقومات والشروط الأساسية لجعله مركز سياحي ثقافي عالمي، قد تم الاشارة لهذه الشروط في الفصل الثالث من هذا البحث.

معلومات التمويل : هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع

أولاً. المراجع العربية

1- حسن ، محمد : و أسامة، حلمي، الحفاظ على الموروث المعماري في المدينة المصرية ، دراسة عن محافظة المنيا، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة المنيا، 1996.
2- خطة الإدارة في ملف تسجيل القرى الأثرية في شمال سورية على لائحة التراث العالمي لليونسكو، المديرية العامة للآثار والمتاحف (فريق العمل العلمي للمشروع د. مأمون عبد الكريم، م. لينا قطيفان مديرية إدارة المواقع الأثرية، أ. أيمن سليمان مدير الشؤون القانونية)، دمشق، 2011م.
3- اليونسكو، الاتفاقيات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي، 1985م
4 – جود الله، فاطمة ، سورية نبع الحضارات : تاريخ و جغرافية أهم المواقع الأثرية، دار الحصاد للنشر والتوزيع،1999.
5 – الديوه جى أبو رمان، سعد، التسويق السياحي والفندقي، المفاهيم والأسس العلمية، دار الحامد للنشر و التوزيع،2005.
6- ظهري، أمين: والمصري ، عبد الله: وعصام، محمد، تقييم منهج ادارة الأزمات التسويقية فى قطاع سياحة المؤتمرات :دراسة ميدانية على المنشآت السياحية الكبرى بمنطقة القاهرة، كلية التجارة – قسم إدارة الأعمال، 2002.
7- الاتجاهات الحديثة فى السياحة (نحو سياحة عربية غير نمطية)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007.
8ـ كامل، محمد ،السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9ـ غنيمة، عبد الفتاح مصطفى، موضوعات و قضايا التخطيط السياحي لأقاليم مصر المعاصرة، دار الفنون العلمية، 2007.
10 _ منشورات وزارة الثقافة، دليل إدارة المواقع الأثرية، اليونيسكو ، .2007
11 – روبي، نبيل، التخطيط السياحي، جامعة فيرجينيا، مؤسسة الثقافة الجامعية، 2010.
12- فريحة، انيس، ملاحم وأساطير من اوغاريت، بيروت، 1980.
13- ايون، مارغرين، أوغاريت مدينة ملكية من عصر البرونز ، ترجمة وائل الأتاسي ، مجلة المعرفة ، العدد 412 ، دمشق ، 1988.
14- جاموس، بسام، الساحل السوري في الألف الثاني ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق ، 1988.

ثانياً. المراجع الأجنبية

1. María Luz Endere ،Management of Archaeological Sites and the Public in Argentina ،the University of Michigan ،Archaeopress ،2007.
2. International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property.
3. Keith Hanley ،John K. Walton ،Constructing Cultural Tourism: John Ruskin and the Tourist Gaze ، Channel View Publications ،2010.

4. Edward Inskeep ،Tourism Planning: An Integrated and Sustainable Development Approach ،Van Nostrand Reinhold ،1991.

5. David L. Edgell Sr ،Jason Swanson ،Tourism Policy and Planning: Yesterday ،Today ،and Tomorrow ،Routledge ،2013.

6. Assoc Prof Li Yang ،Professor Geoffrey Wall ،Planning for Ethnic Tourism ،Ashgate Publishing ، Ltd. ،2014.

7. Marguerite Yon ،The City of Ugarit at Tell Ras Shamra ،Eisenbrauns ،2006.

8. Mark S. Smith ،The Ugaritic Baal Cycle ،BRILL ،1994.

9. Adrian Curtis ،Ugarit (Ras Shamra) ،Lutterworth ،1985.

10. Wilfred G. E. Watson ،Nicolas Wyatt ،Handbook of Ugaritic Studies ،BRILL ،1999.

11. Michael Dumper ،Bruce E. Stanley ،Cities of the Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia ،ABC-CLIO ،2007.

12. K. Lawson Younger ،Ugarit at Seventy-Five ،Eisenbrauns ،2007.

13. Jeanne Marie Teutonico ،Loyola Marymount University ،Gaetano Palumbo ،Management Planning for Archaeological Sites: An International Workshop Organized by the Getty Conservation Institute and Loyola Marymount University ،19-22 May 2000 ،Corinth ،Greece ،Getty Publications ، 2002.

14. Sharon Sullivan ،Archaeological Sites: Conservation and Management ،Getty Publications ،2012.

15. Management and Preservation of Archaeological Sites: 4th Bilateral Meeting of ICOMOS ،Side Foundations for Education Culture and Art ،2006.

ثالثاً. مواقع الانترنت

1. **www.discover-syria.com**
2. **www.unesco.org**